خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد

أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٠/٠٧/٠٢

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بـــسْمِ الله الـــرَّحْمَن الرَّحيم * الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ * الرَّحْمَن الرَّحيم * مَالك يَوْم الدِّين * إيَّاكَ نَعْبُدُ وَإيَّاكَ نَسْتَعينُ * اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقيمَ * صرَاط الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهمْ غَيْر الْمَغْضُوب عَلَيْهمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

سأتحدث اليوم أيضًا عن شهدائنا في مسجدينا بلاهور.

أول شهيد في القائمة عندي اليوم هو الشهيد عبد الرحمن ابن محمـــد جاويد أسلم المحترم.

كان الشهيد مبايعًا جديدًا حيث انضم إلى الأحمدية مع أمه وخالتـــه وأخته الصغرى في آب أغسطس في ٢٠٠٨. لم يخبر بقية أفـــراد أســـرته

بذلك لبعض الحِكم إذ كان ينوي إخبار الجميع بذلك بعد حصوله على شهادة MBBS الطبية إذ كان يدرس الطب. كان جميع أقاربه من جهة أمه أحمديين إلا جده. كانت جدته من أمه من الأحمديات المخلصات وكان اسمها السيدة سعيدة، وهي مدفونة في "بهشتي مقبرة". لقد ظلت متمسكة بالأحمدية رغم الظروف الصعبة جدًا.

كان الشهيد يبلغ من العمر ٢١ عامًا حين استشهد في مسجد دار الذكر. ذهب من الكلية مباشرة إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة، فاتصل بأمه بالهاتف وهو جالس في قاعة المسجد الرئيسة وأخبرها أن هناك إطلاق نار كثيف، وأن عليها ألا تقلق. ثم اتصل بابن خالته وقال له: إذا استشهدتُ فادفنوني في ربوة، فقد كان يخاف أن يمانع أقاربه غير الأحمديين دَفْنَه في ربوة.

أصابته ثلاث رصاصات أدت إلى استشهاده. وقد استشهد بعض أقاربه الآخرين أيضًا في هذه المجزرة وهم: ملك عبد الرشيد وملك أنصار الحق وملك زبير أحمد. لما سمع أقاربه باستشهاده طرد خالُه زوجته من البيت، كما تعرض أهله لمعارضة شديدة من قبل أهل الحي، ولا يزال أهله يتلقون التهديدات. حماهم الله كلهم في كنفه. آمين.

لقد حصل بين أقاربه خصام شديد حول جنازته ودفنه، حيث قال خاله المعارض الشديد للجماعة وغيرُه من الأقارب إنهم سيصلّون عليه الجنازة ويدفنونه في لاهور، فانبرت خالته بصرامة وشجاعة وقالت: كلا،

إن الشهيد كان قد اتصل بنا هاتفيًا وقال لنا خذوني إلى ربوة، وسوف نأخذه إلى ربوة للدفن هنالك حسب أمنيته.

والد الشهيد لم يبايع بعد، وكانت معاملته شديدة من قبل ولكن موقفه قد لان نسبيًا.

لقد رأت والدة الشهيد في الرؤيا قبل استشهاده أنني زرت بيتها. كما رأت بنت خالة الشهيد أن هناك صور الخلفاء الخمسة للمسيح الموعود عليه السلام وأن هناك طريقًا مكتوب عليها: this is the right way.. أي هذا هو الصراط المستقيم.

وكما قلت من قبل كان الشهيد طالبًا في السنة الأولى وكان يريد نيل شهادة MBBS الطبية. كان شغوفًا بالدراسة، ويحب خدمة الكبار. كانت أُمنيته أنه حين يصير طبيبًا فإنه سيبني دارًا لمساعدة الذين لا سند لهم باسم "دار سعيدة للمسنين" تذكارًا لجدته السيدة "سعيدة".

وكما قلت آنفًا إن أهله هدفٌ لمعارضة شديدة من قبل أهل حارتهم، وقد التمسَتْ والدة الشهيد منا الدعاء بأن يهبهم الله تعالى الثبات والاستقامة ويحميهم من كل شر. إن معارضتهم شديدة لدرجة أنه لما ذهب وفد الأحمديين لزيارتهم لتقديم التعازي، لم يستطيعوا الوصول إلى بيتهم.

إن الاستقامة التي تحلى بها الشهيد رغم كونه مبايعًا جديدًا تشكّل بلا ريب دليلاً أكيدًا على صلته المتينة الخاصة بالله ورسوله ﷺ، فإنه لما عرف

صدق المسيح الموعود عليه السلام وبلّغه سلام النبي ﷺ لم يبال بحياته بل ضحى بها في سبيله. رفع الله درجاته، آمين.

الشهيد نثار أحمد ابن غلام رسول المحترم

كان آباء الشهيد من محافظة نارووال. كان جده المولوي محمد رضي الله عنه من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام ومن سكان أمرتسر، وكان بايع على يده عليه السلام.

انتقل الشهيد إلى لاهور وسنُّه سبعة عشر عامًا، وأقام وعمل عند السيد أشرف بلال في مصنعه، وهو الآخر استشهد في هذا الحادث، حيث نال شرف الشهادة عن عمر يناهز ٤٦ عامًا. كان منخرطًا في نظام الوصية. استشهد في مسجد دار الذكر وهو يحاول إنقاذ السيد أشرف بلال. كان يصلي الجمعة في "دار الذكر" عادةً وكان يأتي بأولاده أيضًا، في يوم استشهاده أيضًا جاء للجمعة مصطحبًا أولاده. كان معتادًا على إخراج الصدقة قبل صلاة الجمعة، وكان يحثّ أولاده على إخراجها. ولما أخرج الصدقة يوم استشهاده قال له أحد أولاده أن يتصدق عنه أيضًا، فقال: يا بُنَيّ تصدقْ بيدك أنت. وتبين فيما بعد أنه كان قد أخرج الصدقة عن ابنه أيضًا حيث وجدوا في جيبه إيصالاً يؤكد ذلك.

كان الأخ أشرف بلال جرح عند إطلاق النيران، فحاول الشهيد إنقاذه، كما قلت آنفًا، فألقى بنفسه عليه، فأمطر عليه الإرهابي وابلاً من الرصاص ثقّب ظهره، فاستُشهد في مكانه.

لقد رأى الشهيد في المنام قبل استشهاده بعشرة أيام أنه التقى بوالديه المتوفَّينِ فقالا له: تعال، واجلس عندنا.

قالت زوجته إنه كان مواظبًا على الصلوات الخمس وصلاة التهجد. وأنه لم يكلّمها قط بقسوة في الخمسة وعشرين عامًا التي عاشاها معًا. لقد نذر ابنيه لخدمة الإسلام في مشروع "وقف نو" المبارك. وفّقه الله تعالى لخدمة والديه قبل وفاتهما كثيرًا. كان توّاقًا لخدمة الخلق.

كان عاطفيًا جدًا بالنسبة للأحمدية. كان بيته هو البيت الأحمدي الوحيد في قريته، وذات ليلة أقام المعارضون هناك اجتماعًا واستخدموا ضد الجماعة ومكبّر الصوت لغةً بذيئة منحطّة جدًّا. فخرج خلسةً مِن بيته إلى اجتماعهم وقال لهم بلهجة شديدة: ألا تنتهون عن هذه البذاءة والشتائم. أغلِقوا مكبر الصوت هذا، وإذا كنتم تريدون النقاش الهادئ فتعالوا اجلسوا معنا وتحدثوا. فأغلقوا مكبر الصوت. ولما رجع إلى بيته قالت له زوجته: لماذا ذهبتَ إليهم وحدك وهم كثر، وماذا لو قتلوك؟ فقال: غاية ما يمكن هو أنني سأنال شرف الشهادة، وماذا أريد أكثر من ذلك. لم أُطِقْ بذاءتهم ضد المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه العظام، فذهبتُ.

الشهيد الدكتور أصغر يعقوب خان ابن الدكتور محمد يعقوب خان

لقد وُلد والد الشهيد في ١٩٠٣ في مدينة "بتاله". كان جده حضرة "شيخ عبد الرشيد خان" رضي الله عنه صحابيًا للمسيح الموعود عليه السلام. لقد تشرف كل من والده وجده من أمه حضرةِ الدكتور محمد إبراهيم المحترم بخدمة المصلح الموعود (الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام) كطبيب خاص.

وُلد الشهيد في ٢٥ أغسطس ١٩٤٩ في لاهور. حاز شهادةَ ماجستير في مجال BIO CHEMISTRY (الكيمياء الحيوية)، ثم شهادة MBBS في الطب. كان سنه ٦٠ عامًا عند استشهاده في مسجد دار الذكر. دُفن في "مودل تاون" بلاهور. كان يصلي الجمعة في "كرك هاوس" عادةً وفي مسجد "دار الذكر" أحيانًا. أوصل ابنه إلى الكلية يوم الاستشهاد، ومن ثَمَّ ذهب إلى مسجد دار الذكر الذي كان قريبًا من هناك. دخل المسجد في حوالي الساعة الواحدة وأربعين دقيقة، وفي هذا التوقيت بالضبط بدأ الإرهابيون إطلاق النار، فأصيب في صدره ورجليه؟ ظل بعد ذلك واعيًا بعض الوقت حيث أخبر رجالَ سيارة الإسعاف باسمه، ثم فاضت روحه وهو في طريقه إلى المستشفى.

لقد أخبر أهلُ الشهيد أنه كان خدومًا للإنسانية حقًا. لم يفرّق بين فقير وغني أبدًا، بل كان مواسيًا للجميع. لم يحدد للمرضى وقتًا معينًا، بل كلما جاءه ذو حاجة هبَّ لمساعدته فورًا، وعامل الجميع بالحسنى.

لقد رأى أحد أقاربه في المنام قبل استشهاده بيوم أن أباه – الدكتور نسيم المحترم- يحفر قبرًا ويقول باكيًا: إنه قبر أحد أقاربي. رفع الله درجات الشهيد.

الشهيد ميان محمد سعيد درد ابن حضرة ميان محمد يوسف رضي الله عنه

كان آباءه يقيمون في غجرات ثم انتقلوا إلى قاديان. كان والده وجدُّه حضرة هداية الله –رضي الله عنهما- من صحابة المسيح الموعود عليه السلام، وقد بايعا في عام ١٩٠٠. لقد تشرف والد الشهيد بخدمة حضرة المصلح

الموعود ﷺ بصفة سكرتيره الخاص حتى انقسام الهند، كما خدم الجماعة بصفة نائب أمير محافظة لاهور.

وُلد الشهيد في غجرات في ١٩٣٠. انتقل أهله إلى قاديان بعد ولادته، فنال التعليم الابتدائي في قاديان. حاز على شهادة "مولوي فاضل" ثم شهادة البكالوريوس، بعدها توظف في مصرف "ناشونال بنك" حتى تقلد منصب مدير البنك ثم تقاعد في عام ١٩٧٠. حج بيت الله الحرام ست مرات واعتمر مرارًا. كان عمره ٨٠ عامًا حين استشهد في مسجد بيت النور بمودل تاون. وصل إلى المسجد في الساعة الواحدة إلا الربع تقريبًا. كان جالسًا على كرسي متحرك بجنب العقيد ناصر ملك حيث أصيب برصاصتين في رجليه ورصاصة في عضده، وجُرح جراحًا بالغة نُقل إثرها إلى المستشفى، حيث استمرت العملية الجراحية ساعتين ونصف ولكنه استشهد خلالها.

لقد أخبر أهله أنه كان كثير الدعاء، عديم الشكوى، متواصيًا بالصبر، ومضيافًا. وكلما جاءه أحد للقاء قام له دائمًا رغم كبر سنه. كان يوصي أولاده أن يجعلوا مائدتهم مفتوحة للجميع. كان يصوم شهر رمضان كله رغم كبر سنه. لم يزل يعتكف في كل رمضان منذ عام ١٩٦٩، إلا في السنتين الماضيتين وذلك لأن أولاده أصروا عليه ألا يعتكف الآن لكبر سنه وضعفه. لقد تشرف والد الشهيد بوضع حجر أساس مسجد النور بمودل تاون برفقة حضرة المصلح الموعود ﷺ. كان الشهيد يبكي كثيرًا قائلا إنه لا يقدر على شكر الله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى. قبل استشهاده

بأيام زاره في بيته نائبُ أمير محافظة لاهور فقال له الشهيد: هذا آخر لقاء بيني وبينك.

ظل يعلّم الأولاد القرآن الكريم حتى ضعف بصره. ولم يبرح حتى آخر أيام حياته يذهب إلى الإخوة مشيًا لجمع التبرعات منهم وكان يقول: لو مشيت خطوة لهذا الغرض نلت ثواب مئة خطوة. وكثيرًا ما كان يذهب إلى بيت النور مشيًا على الأقدام بقصد الثواب.

يقول أهله إنهم وجدوا بعد استشهاده كتاب "خزينة الأدعية" مقلوبًا على طاولته على خلاف المعتاد، وكان في الصفحة المفتوحة دعاء الوداع ودعاء الصعود إلى مكان مرتفع. رفع الله درجاته، آمين.

الشهيد محمد يحيى خان ابن حضرة ملك عبد الله ﷺ

كان والد الشهيد وجَدُّه حضرة بركت علي –رضي الله عنهما– صحابيين للمسيح الموعود عليه السلام. وحضرة مولانا عبد الرحمن جت ﷺ – الناظر الأعلى الأسبق بقاديان بالهند– هو عم الشهيد.

ولد الشهيد بقاديان في عام ١٩٣٣. كانت حياته معجزة إذ كان أخوه الأكبر يكبره بثمانية عشر عامًا، وذلك لأن كل من ولد من إخوتهما في هذه الفترة ماتوا وسنهم ما بين أربعة أعوام وخمسة. ولما بلغ الشهيد العام الرابع أو الخامس من عمره تدهورت صحته أيضًا، فذهبت به أمه إلى حضرة أم المؤمنين (زوجة المسيح الموعود عليه السلام) رضي الله عنها، فقدمته إلى المصلح الموعود ﷺ، فقالت والدته لحضرته باللغة البنجابية ما معناه: سيدي، ها هو الآخر على وشك الرحيل. فأخذه حضرته في حضنه وغيّرَ

اسمه من شريف أحمد إلى محمد يحيى ودعا له، وببركة دعائه ﷺ لم يمد الله تعالى في عمره فحسب، بل كتب له حياة خالدة من خلال استشهاده.

هاجر الشهيد إلى فيصل آباد عند انقسام الهند. وقد قام قبل الهجرة بحراسة منارة المسيح في قاديان حيث كان يقوم برقابة حول المنارة من خلال المرقب. عمل مهندسا مدنيا في مدن شتى. ذهب بحكم وظيفته إلى العراق في عام ١٩٨١ و١٩٨٢، فوفقه الله تعالى بتنظيم الجماعة هناك من جديد. كان سنه ٧٧ عامًا وقت استشهاده في مسجد بيت النور بمودل تاون. كان جالسًا على كرسي في الصف الأول في القاعة الرئيسية للمسجد حيث بدأ إطلاق النار فجأة، فالتمس منه أحد الإخوة أن يذهب إلى الوراء، فقال له الشهيد: لا تقلق سوف يشملني الله تعالى بفضله وأنا هنا. ثم لما أمره المسؤولون جلس على الأرض بجنب الجدار، وفيما هو كذلك إذ ألقى إرهابي قنابل يدوية انفجرت واحدة منها فأصيب الشهيد في مؤخرة رأسه واستشهد في الحال. كان اثنان من أبنائه يقومان بالخدمة في مسجد دار الذكر، فلم يبرحا يؤديان خدمة الإسعاف حتى منتصف الليل رغم اطلاعهما على استشهاده.

لقد أخبر أهله أنه كان حليم الطبع جدًا، و لم يغضب قط، غير أنه كان غيورًا على الجماعة وكان لا يعفو عن أولاده إذا ما قصروا في أداء الصلاة أو خدمة الجماعة. ظل يخدم الجماعة سكرتيرا لتعليم القرآن مدة مديدة. كان يذهب إلى بيوت الناس لتعليم القرآن، ولما سمع هؤلاء بشهادته جاءوا

إلى بيته للعزاء وبكوا بكاءً حارًا قائلين: إن أجيالهم القادمة أيضًا لن ينسوا صنيعه هذا.

كان يساعد أقاربه عند المشاكل دائمًا، وكلما تلقى معاش التقاعد أنفقه كله على الفقراء. كان يصلي الظهر والعصر جماعةً في البيت، أما الصلوات الأخرى فكان يؤديها في المسجد دائمًا. لم يترك صلاة التهجد قط. لم يفرّق بين أبنائه وأصهاره وبناته وكنّاته قط.

قبل استشهاده بأيام صنَع ثلاثة ثياب، وقبْل الجمعة التي استشهد فيها لبس ابناه ثوبيْن من هذه الملابس، ولما قيل للشهيد أن يلبس الثوب الثالث قال: سألبسه في الجمعة القادمة.

قبل استشهاده بفترة رأت بنتُه في الرؤيا أن هناك مبنى ذا طابق أرضي تُوَزع فيه الجوائز على الذين قاموا بإنجازات بارزة.

كان مولعًا بمطالعة الكتب. كان عنده مكتبة خاصة تحتوي على آلاف الكتب. لقد نذر أحدُ أولاده حياته لخدمة الإسلام وهو السيد خالد محمود المحترم، وهو يُشرف في هذه الأيام على أراضي الجماعة في السند والتي قد اشترتها مؤسسة "التحريك الجديد". رفع الله درجات الشهيد. آمين.

الشهيد الدكتور عمر أحمد ابن الدكتور عبد الشكور ميان

كان جدُّ الشهيد شودري عبد الستار قد بايع في ١٩٢١ أو ١٩٢٢. كان أقاربه من جهة أمه من سكان غورداسبور، ومِن جهة أبيه من سكان مدينة "ميانتشَنُّون". كان زوج خالة والد الشهيد حضرة المولوي محمد علي رئيسًا لمؤسسة صدر أنجمن أحمدية مدةً طويلة، كما كان ناظرا

لمدرسة تعليم الإسلام الثانوية أيضا. كذلك كان الداعية الإسلامي الأحمدي في إندونيسيا مولانا رحمت علي زوجًا لإحدى خالات والد الشهيد. وكما كان شودري أحمد جان أميرُ الجماعة في محافظة راولبندي زوجًا للخالة الأخرى لوالد الشهيد. وكان حضرة المنشي عبد العزيز الغزنوي ﷺ جدَّ والد الشهيد من جهة الأم.

كان الشهيد من مواليد يوليو/تموز ١٩٧٩ في لاهور، وبعد نيله شهادة الماجستير بشرف في الميكروبيولوجيا، عيِّن موظفا بمستوى رقم ١٧. كان عمره عند الاستشهاد ٣١ عاما. كان منخرطا في نظام الوصية.

كان يصلي في مسجد دار الذكر يوم الهجوم وأصيب بجروح بالغة، ونُقل إلى المستشفى حيث تلقّى العلاج لكنه مات شهيدا. جاء يومَ الحادثة من مكان عمله إلى المسجد مباشرة لصلاة الجمعة، وبينما هو يتوضأ بدأ إطلاق النار، وكان واقفا عند المصعد حين أصابته طلقتان أو ثلاث طلقات جَرحتْ كليتيه، فنُقل إلى المستشفى بجروح شديدة حيث أجريت له أربع علميات جراحية. كانت إحدى كليتيه قد تلفت تماما فاستؤصلتْ، وقد بذل الأطباء جهودهم لإنقاذه حيث أعطيَ له سبعون زجاجة دم لكنه مات شهيدا في ٢٠١٠/٦/٤.

قالت زوجته: كان الشهيد قليلَ الكلام واجتماعيا. لم يشتكِ منه أحد قط. كان ملتزما بالصلاة، وكان يشارك كل يوم خميس في "العمل التطوعي" في مسجد الحي. رفع الله درجاته.

الشهيد لال خان ناصر ابن السيد حاجي أحمد

كان الشهيد من قرية "إدرحمة" التابعة لمحافظة سرغودها. كان جده أولَّ أحمدي في عائلته. تُوفّي والد الشهيد في طفولته، وتوفيتْ والدته أيضا في ١٩٩٥. انتقل بعد الدراسة الابتدائية إلى ربوة حيث درس إلى البكالوريوس، وبعده ذهب إلى كراتشي للعمل، ومكث هناك فترة قصيرة، ثم وجد عملا في سدّ "تربيلا." كان يعمل محاسبا في الدرجة ١٧، وكان يتوقع الترقي إلى الدرجة ١٨. لقد خدم الجماعة كثيرا أثناء العمل في مدينتَي "مُلتان" و"وِهارِي"، كما خدم الجماعة بصفته قائدا لمجلس خدام الأحمدية لمحافظة "مظفرجره" أولاً، ثم خدم الجماعة أميرا لجماعة محافظة "مظفرجره" فترة. كان عمره ٥٢ عاما. كان منخرطا في نظام الوصية. نال شرف الشهادة في مسجد بيت النور في مودل تاون، حيث كان جالسا في القاعة الثانية للمسجد، وعند وصول الإرهابيين أسرع إلى الباب وأغلقه وطلب من المصلين أن يتنحوا إلى ناحية رويدا رويدا. لم يستطع الإرهابي فتْحَ الباب، فأقحم فوهة البندقية في الباب وفتح النار، فأصيب الشهيد بطلقات في صدره فسقط شهيدا فورا.

قالت زوجته المحترمة: لقد رأى الشهيد في المنام قبل يوم من الاستشهاد منظرا مخيفا، فاستيقظ فزعا، فقلتُ له: ماذا حدث؟ هل رأيتَ حلمًا مفزعًا؟ فلزم الصمت، ونظر إلى الأولاد و لم يُخبرني بما رأى.

لقد أخبر ابنه الأكبر أنه تلقّى من الشباب غير الأحمديين في اليوم التالي من دفن أبيه رسائل sms مليئة بالشتائم باستمرار.

أقول: هذه هي الحالة الأخلاقية لمعارضينا.

وقال ابنه أيضا: رأيت في الرؤيا شاشة سوداء تظهر عليها كلمات بيضاء، ثم سمعت صوت والدي الشهيد يقول: تجاهل الجميعَ، إنما السعداء الذين قدموا التضحيات.

لقد رأى أحد أقرباء الشهيد بعد الشهادة في الرؤيا أنه يتمشى في ميدان أخضر، وفي إحدى يديه كتاب للمسيح الموعود عليه السلام وفي الأخرى تفّاحة يأكلها.

أَمَّ الشهيدُ صلاة التهجد في المسجد يوم الجمعة التي استشهد فيها، ودعا الله سبحانه وتعالى باكيا مبتهلا. وبعده صلى بالناس الفجرَ، فأطال السجدة الأخيرة كثيرا.

أخبرتْ زوجته أنه كان تواقًا للوقف المؤقت، كما كان يعلِّم الأولاد الذين نذرهم آباؤهم بحسب مشروع "وقف نو" في دورات تربوية بشوق وَوَلَه، إذ كان يهتم بكل طفل ويفحصه ويختبره. كانت في بيته خادمة مسيحية، وتحمل الشهيد كل نفقات دراستها ثم عند بلوغها سن النضح زوَّجها وأعدَّ لها جهاز العروس كله.

تقول زوجته: لقد أخبر أحد شهود العيان أن الأستاذ لال خان صعد عند الحادثة الإرهابية على سطح المسجد مع أحد أعضاء "مجلس أنصار الله" من حارته. كانت رصاصات رشّاش الإرهابي الهمجي المهاجم قد فرغت وكان يعبئها، فساد الهدوء فترة قصيرة، فظن الصاعدون على السطح أنه قد تمت السيطرة على الوضع، فنـــزلوا عن السطح، بينما كان

الإرهابي قد عبّأ رشاشه من جديد، فسحب الشهيد يده من يد صاحبه بسرعة وجرى إلى الباب الخلفي للمسجد وأغلقه ووقف أمامه وقال للآخرين أن ينتقلوا بسرعة إلى مكان آمن مرددين الصلاة على النبي ﷺ. وكان الشهيد بخير حتى الساعة الثانية إلا الربع. لما رآه الإرهابي يغلق الباب سارع إلى الباب ودفعه بشدة ليفتحه، لكن الشهيد أمسك بالباب بقوة، وعندها أدخل الإرهابي فوهة رشاشه وفتح النار. وكان مع الشهيد اثنان آخران فاستُشهدا أيضا. إلا أن القاعة خلتْ من المصلين خلال هذه المقاومة حيث انتقلوا إلى مكان آمِن.

تقول أرملته: كان زوجي ملاكًا حيث كان يُهمّه دائما تقدُّمُ الجماعة، وكلما تلقّى رسالة من الجماعة نفّذها فورا. كان زعيمًا لمجلس أنصار الله في حيِّه "بنجاب سوسايتي"، وسكرتيرا لتربية المبايعين الجدد، وسكرتيرا لمكتب الزيجات. كان يتقدم للوقف المؤقت بشوق. وقد وُفِّق لتكميل دورة الوقف المؤقت قبل ١٥ يوما من استشهاده، حيث كان يكرس وقته لتعليم الأولاد القرآنَ الكريم من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء، إذ كان بعد العصر إلى صلاة المغرب يعلّم الأولاد القرآنَ الكريم وترجمةَ معانيه بالإضافة إلى ترجمة كلمات الصلاة، كما كان يحفّظهم قصار السور من المقرّر للأولاد الواقفين في حيِّ "وَابْدَا تاون". وإذا أخطأ أحد الأولاد في النطق ساعده وحسَّن نطقه. وبعدها كان ينتقل إلى حيّ "بارك سوسايتي " ليعلّم الأولاد هناك القرآنَ الكريم والعلومَ الدينية حتى صلاة العشاء. كان يسرد على الأولاد قصصًا تولِّد في قلوبهم حبًّا وطاعة للجماعةِ والخليفةِ. ولقد

حزن هؤلاء الأولاد بعد استشهاد زوجي بل كان الأطفال الآخرون أيضا محزونين إذ قالوا: كنا نحب العمّ "لال" كثيرا، فقد علّمَنا كثيرا. كان يلهج لسانه كل حين بالصلاة على النبي ﷺ وأدعيةِ يوبيل الخلافة. كما كان ينصحنا نحن أفراد البيت جميعا أن نصلي على النبي ﷺ بكثرة وأن نردّد أدعية يوبيل الخلافة. كان معتادا على أداء الصلاة في أول وقتها، وعوّدَ أفراد البيت أيضا على ذلك. عمل أميرا للجماعة في محافظة "مظفَّرجَرْه" من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠١، وكان قلقًا جدًا على أمر تربية أبناء الجماعة، وكان يبدأ بتربية أهل بيته قبل الآخرين. كان يسعى جاهدا لعقد الصلح في النزاعات العائلية. ذات مرة كان هناك نزاع عائلي في قرية "شهر سلطان"، فذهب واستمع إلى كلا الفريقين، ثم طلب الشهودَ من الخارج أيضا، ثم نصح أفراد كلتا العائلتين وعيناه تدمعان وقال لهم ناصحًا: أنتم من جماعة المسيح الموعود عليه السلام، فاسعوا للتصالح فيما بينكم وادفنوا الخلافات والنـــزاعات، وتآلفوا مرة أخرى نابذين الحقد والبغض.

كان متصفا بمنتهى التواضع. كلما طرأتْ قضيةٌ عرضها على الهيئة الإدارية وأخذ منهم رأيهم واستشارهم. كان ستّارا لعيوب الآخرين، ولو صدرت من أحد عثرةٌ دعا له وأخبر المسؤولين في المركز بذلك أيضا، وإذا لاحظ إصلاحا من المخطئ أبلغ المركزَ ذلك أيضا. لقد عمل كأب شفيق لأفراد الجماعة خلال عهده أميرا للجماعة. رفع الله درجاته.

الشهيد ظفر إقبال ابن محمد صادق

كان الشهيد من سكان بلدة "عارف واله" التابعة لمحافظة "ليَّه". بعد تلقي الدراسة الابتدائية في "عارف واله" انتقل إلى لاهور حيث تابع الدراسة ونال شهادة بكالوريوس. بعد ذلك سافر إلى السعودية حيث نال شرف الحج خمس مرات أثناء إقامته هناك. وبعد عودته إلى باكستان انخرط في مصلحة المواصلات والنقل، وظل يعمل هنالك حتى الاستشهاد. لقد انضم مع أولاده إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية قبل سنة واحدة فقط، وكان عمره عند استشهاده في مسجد دار الذكر ٥٩ عاما. كان الشهيد يداوم على أداء صلاة التهجد وصلاة الفجر. كان يخرج من بيته للعمل في الساعة السابعة، ويوم الاستشهاد في ٢٨ مايو قرأ ما تيسر من القرآن الكريم بعد صلاة التهجد ثم صلَّى الفجر، وبعد ساعة تناول الفطور وخرج إلى العمل. وصل إلى مسجد دار الذكر بعد الانتهاء من العمل. بقي خلال الهجوم على اتصال مع ابنه وأخبره أننا محتفون – دون أن يصرّح بمكان الاختفاء – وأخبره أن هناك إطلاق نار شديد، فادع لنا، والله ﷻ نفسه حامينا. ثم تكلم مع ابنته وطلب منها أيضا الدعاءَ، ثم نهاهم عن الاتصال المتكرر. أصابته طلقة في الكتف، وقد عثر على جثمانه عند الباب الرئيس للمسجد، ويقدَّر أنه خرج من المسجد حين شاع بين المصلين أن الهجوم قد انتهى، فأَطلق عليه الإرهابيّ الموجود في المئذنة النار، فدخلت الرصاصة في كتفه ومِن ثَمَّ توجهت إلى قلبه، وحين وُضع في سيارة إسعاف كان ما زال على قيد الحياة وقُدم له الإسعافُ لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة شهيدا.

تقول أرملة الشهيد: إن لساني لعاجزٌ عن بيان مشاعري غير أن إيماني قد ازداد كثيرا. والله أعلم بالنيات، وما يفعلُه لعباده يفوق التفكير الإنساني جدًا. لقد أكرم الله ﷻ زوجي بدرجة الشهادة وكان أحق بها في الواقع. أنا فخور بشهادته، بل إذا استُشهد جميع أولادي في سبيل الأحمدية فلن أتأسف ولن أبالي مثقال ذرة. إني أشكر الله ﷻ كثيرا على هذا الشرف.

وقال ابن الشهيد: لقد رأى خالي السيد طاهر محمود رؤيا قبل استشهاد والدي بأيام، وأخبرني عند صلاة الفجر قائلا: لقد نسيت ما رأيت في الرؤيا غير أني أتذكر جملة واحدة منها فقط وهي: "تركْناه خلف الجبال". عندما وصلنا بجثة والدي إلى ربوة لنتركه هناك للأبد تذكَّر خالي هذه الرؤيا بمشاهدة هذا الوادي بين الجبال. كانت هذه أول زيارة لوالدي لمدينة ربوة، فآثر البقاء هنالك للأبد.

وأضاف ابن الشهيد قائلا: كان والدي في البداية مِن ألدّ أعداء الجماعة، لكن الله ﷻ وفَّقه فيما بعد لقبول الأحمدية بصدق القلب، فازداد إيمانا وإخلاصا وتقوى حتى أنعم الله عليه بدرجة الشهادة السامية بعد سنة واحدة فقط من البيعة. وخلال هذه السنة الواحدة فقط تقدم أبي كثيرا في حب الجماعة. لقد ركَّب في بيته صحنا فضائيا لمشاهدة برامج MTA المختلفة.

هنا قصة ممتعة له مع الفضائية وكيف بايع من خلالها، سأقصها عليكم لاحقا.

ذكر أحد معارفه: يوجد بين شهداء لاهور إنسان وفَّقه الله تعالى لبيعة الإمام المهدي عليه السلام في السنة الماضية فقط، وخلال سنة واحدة فقط قد قطع أشواط الحب والإخلاص للخلافة بحيث إنه كلما شاهد صورة الخليفة على الشاشة قرّب وجهه إليها ليتمتع أكثر. لقد ازدادت صلته بالجماعة لدرجة أنه كان يصلي الجمعة دومًا في مسجد دار الذكر رغم أن هناك مسجدا قريبا من بيته، فكان يفضِّل أن يصلي الجمعة في المسجد المركزي الكبير. وقبل أيام كانت هناك في المسجد مسابقة ترتيل القرآن، فنال فيها المركز الأول وكانت الجائزة عبارة عن سجادة، وكان مسرورا جدا بهذه الجائزة.

ولقد كتب أخو زوجته في الرسالة وصرَّح في بدايتها أن الأمور التي ذكرتها في رسالتي قد ذكرتْها لي أختي بعد استشهاد زوجها الذي كان إنسانًا محبوبًا بسيط الطبع مخلصًا ومتواضعًا جدًا. كان أول أحمدي في عائلته، فواجه المعارضة من قبل أقاربه. كان باسم الثغر دائمًا، ويعتني بالجميع، كان يسابق الجميع في مشاطرة أحزان الآخرين وأفراحهم.

تقول زوجته: إنني أحمدية من قبل، أما زوجي وأولادي فبايعوا كلُّهم معًا في مارس ٢٠٠٩. كان الشهيد بعد زواجنا يعارض الأحمدية بشدة، بل كانت عائلته كلها معارضة، غير أنه كان محافظا على الصلوات وخلوقا. لقد أقام في السعودية عشرة أعوام ونال شرف الحج خمس مرات، واعتمر عمرات لا حصر لها. عاد من هناك إلى باكستان في ١٩٨٦. كان قبل انضمامه للأحمدية أيضا زوجًا محبا وأبا شفيقا. كان يحب أولاده

ويحب الصغار بصفة عامة. بعد انضمامه للأحمدية ازداد اهتمامه بأداء الصلاة بل بدأ يصلي التهجد أيضا بالتزام. لم يكن عنده رغبة في قراءة الكتب، لكن بعد البيعة كان يطلب مني في أغلب الأحيان أن أقرأ عليه كتابًا للمسيح الموعود عليه السلام، أو كان يقرأ بنفسه بضع صفحات منه. لقد لاحظ جميعُ أفراد البيت منذ شهرين أنه قد ازداد حبا وتعلقا بالجماعة بشكل ملحوظ. كان يشارك في جميع برامج مجلس أنصار الله، وكان يجلس في الصفوف الأمامية دائما.

قال ابنه: اتصل بي والدي لكنني كنت مشغولا ولم أستطع الرد عليه بالهاتف، ثم حين علمتُ فيما بعد بما حدث في المسجد اتصلتُ به، فأخبرَني أن الطلقات تُمطَر على المسجد من قبل الإرهابيين فادعوا لنا. فقلتُ له: اعتنِ بنفسك يا أبي. فقال: ما الذي أستطيع فعله، إنما الله هو حافظُنا، فادعوه أنتم أيضا.

كانت زوجته أحمديةً، وأخبر ابنُ الشهيد – ولم تُخبر زوجتُه نفسها– أن والدي قبل أن يصبح أحمديًا كلما رأى أمي تقرأ أي كتاب للجماعة استشاط غضبا وقال لها: يجب ألا يكون في بيتنا أي كتاب للأحمدية. ثم ذات يوم ذهب أبي إلى ملتان بالمصادفة لزيارة قريب له أحمدي (وهو خالي)، فأخبرتني خالتي أن والدك شاهدَ عندنا برنامج " بستان وقف نو" في MTA حيث يجتمع الخليفة مع الأولاد الواقفين. فسألني أبوك في اليوم التالي: هل يُبَثّ هذا البرنامج يوميا؟ فقلت: نعم. فقال: شغِّلي لي التلفاز إذن فإني أريد أن أشاهد هذا البرنامج. بعدها بفترة طلبتْ منه والدتي عملاً

بنصيحة خالي أن يركّب في البيت الصحنَ الفضائي، فذهب أبي إلى السوق فورا واشترى الصحن وثبَّت MTA. فبدأ يستمع إلى خطب الجمعة بمنتهى الرغبة والشوق. ثم وفقه الله ﷻ للبيعة في عام ٢٠٠٩. وحين استُشهد والدي كان قد دفع جميع التبرعات المستحقة عليه إذ قد سلَّم لي الداعيةُ إيصالَ تبرعاته بعد استشهاده.

وأضاف ابنه قائلا: بعد استشهاد والدي بدأت المعارضة في حيّنا، حيث تُلصق لافتات الفتاوى والهتافات المعادية لنا وتوزَّع النشرات المعادية أيضا. حفظ الله جميع أبناء الجماعة.

الشهيد منصور أحمد المحترم ابن السيد عبد الحميد جاويد

كانت عائلة الشهيد من بلدة "شاهدرة" التابعة لمحافظة لاهور. كان جدُّ والده السيد غلام أحمد مدرِّسا وانضم إلى الجماعة في عهد الخليفة الأول ﷺ. حرق المعارضون بيته في اضطرابات ١٩٥٣ ضد الجماعة، وبعدها انتقلت العائلة إلى ربوة. انتقل والدُ الشهيد إلى كراتشي في عام ١٩٧٠، وفي ١٩٧٤ أشعل أعداء الجماعة النار في محلّ والد الشهيد، فاستقر بعده في لاهور.

كان الشهيد يعمل في شركة التصدير والاستيراد، ظل يحاول الهجرة من باكستان. أحدُ إخوته مقيم في مانتشستر. كان الشهيد يقول منذ فترة أنوي الاستقرار في ربوة. وكان عمره ٣٦ عاما. كان بفضل الله منخرطا في نظام الوصية. استُشهد في مسجد دار الذكر. لقد أثنى عليه زملاؤه في المكتب كثيرًا، وأخبر أن أحمديا آخر كان يعمل معه في المكتب فكان

الشهيد يأخذه معه للجمعة، وقد قال له يوم الاستشهاد: أنا دومًا أتأخر بسببك ولا أريد أن أتأخر اليوم بأي شكل من الأشكال، فجادلَه وخاصمه ليستعدّ للخروج إلى الجمعة في الوقت المناسب فأخذه. بعد الوصول إلى المسجد صلّى ركعات السنة وجلس في الصف الأول. وفي أثناء الهجوم اتصل بالمكتب وقال لهم: لقد أُصبت بجروح شديدة وقد نزف الدم كثيرا، فحاوِلوا إنقاذي. وحين اتصلتْ به والدتُه قال لها أن ترسل أحدا للإنقاذ. وزوجته هي الأخرى سمعتْ خلال الاتصال به أصواتَ الطلقات، ثم انقطع الاتصال.

قالت أرملةُ الشهيد إنه كان مرهف الحس جدًا، ولقد قال لي قبل أسبوع من استشهاده: ينبغي أن تعتني بالأولاد، فأنت تقدرين على إنجاز مسئولية الأولاد على أحسن وجه، فقد لا أستطيع أن أعطيهم وقتا أكثر، اجعلي الأولاد يتعلقون بك أكثر . قال لي قبل استشهاده بأسبوع: عليك أن تعتني بالأولاد أكثر من ذي قبل، فإنك قادرة على أداء المسؤولية تجاه الأولاد على ما يرام، أما أنا فقد لا أستطيع أن أكرس لهم وقتا كافيا، فاجعليهم أكثر استئناسًا بك قدر الإمكان حتى لا يحنّوا إلي كثيرا. وقال لي يوم استشهاده: إن ابننا شانزيب محسن –الذي هو طفل وسيم ويتمتع بصحة جيدة– حين يبلغ من العمر ٣ سنوات فسوف نرسله إلى ربوة ونسلّمه للجماعة لتستخدمه كيفما تشاء. قبل فترة تعرضَ أحد جيرانه لحادث المرور ولم يعد قادرا على سياقة دراجته النارية للذهاب إلى وظيفته، فظل الشهيد لفترة طويلة يأخذه إلى مكان العمل ويأتي به. وفي

إحدى المرات حاولت أُمُّ هذا الجار أن تشكره فقال: ما دمتُ حيًا أتنفّس سآخذ ابنك معي وأعيده، ولا حاجة للشكر.

كان الشهيد منصور أحمد ذا طبيعة بسيطة، مخلصا جدا ووفيًا مخلصًا لنظام الخلافة.

يقول أحد الدعاة: كان الشهيد يأتي بأولاده الواقفين بالتزام إلى دورات تربوية وتعليمية يعقدها المسئولون بحسب مشروع "وقف نو". إن أولاده يحفظون قصائد طويلة حول حب الخلافة واحترامها، وابنته الكبرى البالغة من العمر ٥ أعوام تنشد القصائد بلحن جميل ملؤه الحرقة والألم، فسألتُ الشهيد مرة: كيف استطاع أولادك في هذا السن الصغير أن يحفظوا قصائد طويلة؟ فقال: هذه القصائد مسجلة في هاتفي المحمولِ والأولادُ يسمعونها بكثرة، وكنت أتمنى أن يتعلم أولادي سريعا فيسبقوا غيرهم.

أقول: إن في ذلك درسًا للذين يسجلون في هواتفهم موسيقى وأغاني سخيفة.

الشهيد مبارك علي أعوان بن السيد عبد الرزاق

كان الشهيد من سكان مدينة "قصور". كان جده ميان نظام الدين أوّلَ المبايعين في هذه العائلة رغم كونه من أشد معارضي الجماعة في البداية. كان جدُّه من أمه السيد محمد إسحاق رضي الله عنه صحابيا للمسيح الموعود عليه السلام. توظف الشهيد في مجال التعليم بعد حصوله على شهادة البكالوريوس، وكان يعمل حاليا في لاهور. كان عمره ٥٩ عاما وقت

استشهاده في مسجد "دار الذكر". كان معتادًا السفرَ إلى لاهور من مدينة "قصور" كل يوم بحكم الوظفية، وكان يصلي الجمعة في مسجد دار الذكر دائما. ووقت الحادث كان جالسا في القاعة الرئيسية للمسجد، وخلال هجوم الإرهابيين اتصل عبر الهاتف بأمير الجماعة في "قصور" وأخبره أن الإرهابيين قد هجموا على المسجد. وبعد قليل اتصل به مرة أخرى وأخبره أنه قد أصيب برصاصات وجُرح جراحا بالغة. ثم تحدث مع ابنه في حوالي ٣:١٥ بعد الظهر وأخبره بالوضع السائد وطلب منه الدعاء. وبعد فترة وجيزة اتصل به شخص آخر ولكن لم يسمع إلا صوت: الله، الله. كان قد استشهد بسبب شدة التريف.

يقول أهل بيته بأن الشهيد كان إنسانا مثاليا، وبسبب أخلاقه الكريمة ما كان أحد من أهل الحي يجرؤ على المعارضة العلنية. كان مخلصا للجماعة جدا، رحيب الصدر، مضيافا، ويساعد الفقراء كثيرا. عندما شُيِّعت جنازته جاءت امرأة غير أحمدية باكيةً وقالت: مَن لي ولزوجي العجوز بعده؟ لعب دورا بارزا في إقامة مركز للصلاة. كان ملتزما بصلاة التهجد والصلاة بالجماعة. كان يهتم بعقد برامج الجماعة.

وقد أخبر الداعية المسؤول في محافظة "قصور" وقال: كانت العطلات في المدرسة قد بدأت يوم الحادث، ولو أراد لكان بإمكانه أن يعود إلى مدينته "قصور" بسهولة، ولكنه قال لأحد الإخوة إنني أنوي العودة إلى "قصور" بعد أداء الجمعة في لاهور.

لقد رأى الشهيد في المنام قبل بضعة أيام من استشهاده أنه ذاهب إلى مكان جميل جدا، ثم قال لزوجته مزاحًا: أود الآن أن أذهب إلى الجنة نهائيًا.

كان من عادته أن يعدّ الطعام بكمية كبيرة مرةً أو مرتين كل عام ويطعمه الفقراء.

يقول داعية الجماعة في مدينة "قصور": وُفِّقتُ للعمل في مدينة "قصور" أربع سنوات، فوجدت الشهيد مبارك علي إنسانا فريدا فيما يتعلق بالغيرة على الجماعة والرد على الاعتراضات الموجهة إلى شخص سيدنا المسيح الموعود عليه السلام أو إلى الجماعة. كان الشهيد يزاول مهنة التدريس فكان يناقش دائما مع زملائه من المعلمين حول أفكار الجماعة، وما كان يهدأ له بال ما لم يتلق أجوبة مقنعة على تلك الأسئلة المثارة، وكلما تلقى جوابا مقنعا بعد نقاش طويل علتْ وجهَه طمأنينةٌ غريبة وبشاشة عجيبة، فكان يهدأ كما يهدأ البحر بعد الزوبعة. كان رقيق القلب ومواسيا جدا لأفراد الجماعة وأقاربه، ويسبق غيره دائما في الاعتذار وإن كان غيره هو المخطئ، ثم يحسن إليه أكثر من ذي قبل.

الشهيد عتيق الرحمن ظفر بن السيد محمد شفيع

كان الشهيد من سكان بلدة "سيد والي" في محافظة سيالكوت. منذ ١٩٩٨ كان يقيم في بلدة "مانانواله" بمحافظة شيخوبورة. بايع وانضم إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية في ١٩٨٨. وبعده بسنة واحدة بايعت زوجته أيضا. كان يعمل في التجارة. أقام في دوبئ أيضا فترة وجيزة وعاد من

هناك في بداية عام ٢٠٠٩. منذ ٦ شهور الماضية كان يعمل سائقا لسيارة أمير الجماعة في لاهور. كان عمره ٥٥ عاما عند استشهاده في مسجد دار الذكر. كان يجلس في القاعة الرئيسة للمسجد حيث انفجرت قنبلة يدوية بالقرب منه. أخبر أهله بالهاتف المحمول عن الهجوم على المسجد، وفي هذه الأثناء سقط الهاتف من يده فلم يتمكن من الحديث مع أهله إذ أصابته الرصاصات مما أدى إلى كثرة النـــزيف واستشهاده في الحال. لقد طالب إخوة الشهيد غير الأحمديين أن يُدفن في قريتهم، ولكن زوجته حالت دون ذلك وقالت: كان الشهيد أحمديا وكان ينوي الانتقال والاستقرار في ربوة، لذا يجب أن يُدفَن هنالك. فقبِل إخوته ذلك ودُفن في ربوة.

قبل بيعة الشهيد شاهدت ابنته في رؤيا أن الخليفة الرابع –رحمه الله– جاء إلى بيتهم وزرع شجيرات الورد، وأنها وأباها يحافظان عليها فيما بعد ويسقيانها. وبعد فترة وجيزة من هذه الرؤيا انضمت العائلة كلها إلى الجماعة.

بعد البيعة أعلن والدا الشهيد أنه عاقٌّ وطرداه من البيت. فصار الأقارب الآخرون وأهل الحيّ أيضا يسيئون إليه بكلمات نابية ويكيلون له الشتائم والسباب ويرشقونه بالحجارة، حتى استجار في بيت أحد الإخوة الأحمديين.

لا شك أن الله تعالى يهيئ الأسباب لاطمئنان أهل الشهداء ويطَمْئِنهم بالرؤى، فتقول ابنته إنها شاهدت في الرؤيا قبل يومٍ ازدحاما من الناس داخل البيت وخارجه. وتقول ابنته الثانية "مريم" إن الخليفة الثالث –رحمه

الله- جاء إلى بيتهم وجعل يمسح رؤوسنا بالحب والتودد. وتقول ابنته الثالثة إنها رأت في الرؤيا أن هناك فلاة فيها جواميس مخيفة ودواب أخرى، ففرَّت هي مذعورة منها، وفي هذه الأثناء رأت سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، فركضت إليه وانضمت إلى صدره.

يقول أهل بيته: كان الشهيد يعيش متوضئًا على الدوام، ويردد الصلاة على النبي ﷺ في كل حين. كان مجتهدا جدا، كان يذهب للوظيفة بعد صلاة التهجد ويعود إلى البيت في وقت متأخر من الليل، فسُئل مرة: ألا ترهَق من طول العمل؟ قال: أنا أصلي على النبي ﷺ باستمرار فلا أشعر بالتعب. كان لا يدَع فرصة التبليغ تفلت من يده. كلما جلس مع أقاربه حوّل مسار الحديث إلى دعوتهم إلى الجماعة. وقد وفّقه الله تعالى لأن يُدخل عائلتين في دوبئ في الجماعة الإسلامية الأحمدية من خلال الدعوة.

الشهيد محمود أحمد بن السيد مجيد أحمد

كان جده، السيد عمر دين وَيْنْس، وأبو جده السيد كريم بخش -رضي الله عنهما- صحابيينِ للمسيح الموعود عليه السلام إذ بايعا في عام ١٩٠٠م. كانا يسكنان في قرية "لينيان" قرب قاديان. وبعد تأسيس باكستان انتقلا إلى باكستان واستقرا في قرية "كُجَر" بمحافظة سيالكوت، ثم سكنا قرية "رقم ٩ متابة" في محافظة شيخوبورة. كان الشهيد يبلغ من العمر ٥٣ عاما. وكان يشتغل حارسًا لمسجد دار الذكر منذ ١٥ عاما. استُشهد هنالك وهو يحرس باب المسجد الرئيسي. حاول القبض على أحد

الإرهابيين فأُطلِق عليه النيران، فأصابته بعض الرصاصات في صدره وفي الجزء الأسفل من البطن وفي الرِجلين مما أدى إلى استشهاده في الحال.

يقول أهل بيته: كان الشهيد شخصا طيبا جدا، لم يخاصم أحدا قط بل كان إنسانا بسيطا ومسالما.

وقال أحد الإخوة: كان الشهيد في أحد الأيام يمشي مختالاً لابسا زيَّ حراسته، فقلت له: لماذ تفعل اليوم ذلك؟ قال: إذا أتى أحد هنا بنية سيئة فلن أسمح له بالمرور من هنا إلا بعد أن يطأ جثتي. تمنى مرة أنه لو رُزق بولد بعد الآن لقدمّه في مشروع "وقف نو"، فاستجاب الله تعالى دعاءه ورزقه بابن بعد ١١ عاما من ولادة ابنه الأكبر، وهو الآن منخرط في نظام "وقف نو".

يقول أهل بيته: كان من عادته ألا يتصل بالبيت يوم الجمعة لكثرة انشغاله، ولكنه اتصل ذلك اليوم قبل عشرين دقيقة من استشهاده، وحين سألناه عن سبب الاتصال قال: لقد اشتقتُ للاتصال بكم، فاستعرت الهاتف من أحد الإخوة واتصلت.

يبدو أن هذا الذكر سوف يطول كثيرا لذا أتركه هنا في الوقت الحالي وسأتناوله في وقت آخر بإذن الله.

أما الآن فأريد أن أتناول أمرا آخر، وأخبركم أني سأصلي صلاة الغائب على المرحومة "سرور سلطانة" زوجة الداعية المرحوم عبد المالك خانْ. فقد توفيت بعد مرض طويل بتاريخ ٢٢ يونيو/حزيران عام ٢٠١٠م عن عمر يناهز ٨٧ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت المرحومة والمغفور لها

كَنّةً لمولانا ذو الفقار علي ﷺ أحد أصحاب المسيح الموعود عليه السلام. لم تزل تساعد زوجها الذي نذر حياته لخدمة الجماعة، وسعت جاهدة لأداء مقتضيات نذر الحياة في سبيل الدين على أحسن وجه. لقد وُفِّقت هي أيضا لخدمة الجماعة على مختلف الأصعدة إذ خدمت رئيسةً للجنة إماء الله في ربوة وفي كراتشي إلى ٤٨ عاما. في إحدى المرات أعدّت الجماعة جاكيتات دافئة للجنود المحاربين في حرب (ربما في حرب عام ١٩٦٥، أو ١٩٧١م التي اندلعت بين باكستان والهند)، فاشتركت المرحومة في هذا العمل أيضا ونالت إعجاب الخليفة الثالث رحمه الله.

إحدى بناتها هي الطبيبة السيدة "نصرت جهان"، وهي بفضل الله تعالى تقوم حاليا بخدمات بارزة في مستشفى "فضل عمر" في ربوة، بارك الله في صحتها وعمرها. تقول السيدة نصرت جهان: كنا في أيام أعمال الشغب ضد الجماعة في عام ١٩٥٣ نقيم في منـــزل ذي طابقين خلف مكتبة الجماعة الكائنة في شارع "بند رود" في كراتشي، وكانت عائلة غير أحمدية تسكن في الطابق العلوي من البيت نفسه، وكان أبي خارج البيت في تلك الأيام بحكم عمله، فخطط بعض المعارضين حرق بيتنا برش الزيت عليه، فجمعت والدتُنا الأولاد كلهم وظلت تدعو الله تعالى معهم وتقول: رب، إذا كان هذا هو قدرك فنحن راضون بذلك. وفي هذه الأثناء نزل أحد غير الأحمديين المقيمين في الطابق العلوي وقال للمشاغبين الذين أرادوا إحراق البيت: إننا نقيم في الطابق العلوي، فلو أحرقتم بيتهم

فسيحترق بيتنا نحن أيضا. فانثنى هؤلاء عن إرادتهم وذهبوا، وهكذا أنقذنا الله من شرهم.

قد درّست المرحومة كثيرًا من الصغار -ذكورًا وإناثًا- القرآنَ الكريمَ. وكانت تحسن تربية الأولاد. كانت تتحلى بعاطفة خدمة الخلق وتخدم الآخرين مؤثرةً إياهم على نفسها. كانت تلجأ إلى الدعاء في الوقت العصيب دومًا. كانت تدفع التبرعات بالتزام، وكانت سباقة في المساهمة في كل مشروع مالي. كان مستواها في علوم الدين بسيطا في البداية ولكن كانت لديها رغبة كبيرة في التعلّم فتعلمت من زوجها كثيرا. كانت تحترم زوجها كثيرا لكونه واقفا حياته لخدمة الجماعة. كانت تهتم بأداء النوافل أيضا بالإضافة إلى التزامها بالصلوات المكتوبة، وتقرأ القرآن الكريم أيضا بشوق كبير. كانت جدَّ متوكلة على الله تعالى، ورسخت الأمر نفسه في أذهان أولادها أيضا منذ صغرهم. كانت دمثة الأخلاق، متواضعة، مضيافة، ومحببة لدى الجميع. كانت وفية جدا للخلافة. كانت موصية بفضل الله تعالى. كان زوجها المرحوم عبد المالك خان داعية الجماعة الإسلامية الأحمدية، وعمل ناظرا للدعوة والإرشاد أيضا. كانت ظروف الجماعة المالية صعبة في البداية، فأخبرني ذات مرة أنه كان يعيش في ضيق مع زوجته، بحيث كانت نفقات البيت يغطيها الراتب الذي كنت أتقاضاه بصعوبة، فكنا نأكل أبسط ما يمكن من الطعام ولكنا كنا ننفق بسخاء على طعام الأولاد ودراستهم. لذا نجد أن أولاده كلهم مثقفون ثقافة عالية بفضل الله تعالى. أحد أبناء المرحومة، اسمه السيد أنور خان، يسكن في

أمريكا ويخدم الجماعة هناك على أحسن وجه. وكما قلت من قبل إن إحدى بناتها قد نذرت حياتها لخدمة الجماعة وتعمل طبيبة. ندعو الله تعالى أن يرفع درجات المرحومة. لقد تركت وراءها ابنا وأربع بنات إحداهن تعمل طبيبة لأمراض النساء في مستشفى فضل عمر بربوة، والأخرى هي زوجة الدكتور لطيف أحمد، وإحداهن متزوجة من الدكتور صالح محمد إله الدين في الهند الذي عيّنتُه رئيسا لـــ "صدر أنجمن أحمدية" في قاديان بعد وفاة الصاحبزاده ميرزا وسيم أحمد. إنه عالم جيد بفضل الله تعالى، ربما سمعتم خطبه أيضا. ومن أصهارها السيد حسين أحمد داعيةُ الجماعة الإسلامية الأحمدية الذي هو حفيد المرحوم حضرة مير محمد إسحاق رضي الله عنه.

سأصلي على المرحومة صلاة الغائب بعد الجمعة، وسأتناول ذكر بقية الشهداء فيما بعد بإذن الله.